

مفهوم الـ(فرونسيس) أوالحكمة العملية لدي غادامر كأساس للبحث الإجرائي

طالب الدكتوراه محمد جابري نصر

فرع الفلسفة التربوية - جامعة شهيد تشمران أهواز - الأهواز - إيران

m.jaberynasr@gmail.com

الدكتورة بروانه ولوى

أستاذة مشاركة - كلية التعليم والتربية - جامعة شهيد تشمران أهواز - الأهواز - إيران

p.valavi@scu.ac.ir

الدكتور مسعود صفاي مقدم

أستاذ - كلية التعليم والتربية - جامعة شهيد تشمران أهواز - الأهواز - إيران

safaei_m@scu.ac.ir

الدكتور علي رضا حاجي يخچالي

أستاذ مساعد - كلية التعليم والتربية - جامعة شهيد تشمران أهواز - الأهواز - إيران

Hajiyakhchali@yahoo.com

Gadamer's Conception of the Phronesis or Practical Wisdom as a Basis for Action Research Method

Mohammad Jaberi Nar

Ph.D Student in Philosophy of education in Shahid chamran University Of
Ahwaz , Ahwaz , Iran

Parvane Valavi

Associate Proffessor Of Philosophy of education , Shahid chamran University
Of Ahwaz , Ahwaz , Iran

Masoud Safaei Moghaddam

Professor of Of Philosophy of education , Shahid chamran University Of
Ahwaz , Ahwaz , Iran

Ali Reza Haji Yakhchali

Assistant Professor of Educational Psychology , Shahid Chamran University
of Ahwaz , Ahwaz , Iran

Abstract:

Action research is one of the most common methods in education, both in terms of purpose and the way in which the results are implemented and generalized. It differs from the usual methods in educational research. Gadamer is one of the foremost philosophers of the philosophical hermeneutic approach who criticizes the method, considers it insufficient to reach the truth, and seeks to show that there are a range of facts, relying on the concept of practicality or wisdom. Methodism cannot be achieved. He replaces dialectics with method and extends it to the field of interpretation and hermeneutics by expanding the concept of phronesis or Aristotle's practical wisdom. The purpose of the study is to analyze Gadamer's philosophical hermeneutics as a basis for action research. For this purpose, the researchers use a descriptive-analytical approach and suggest that what links these two together is a priority that they both put into action, not in the sense of applicational, but in their phronesis and dialectical sense.

Key words : Philosophical , Hermeneutics , Gadamer Method , Practical Wisdom , Action Research ..

الملخص :

البحث الاجرائي هو احد المناهج المتداولة في التعليم و التربية و يختلف عن سائر المناهج المتداولة في البحوث التربوية من جانب الهدف و من جانب الاجراء و تعميم النتائج. يعتبر غادامر احد اهم فلاسفة طريقة الهرمنوطيقه الفلسفيه الذين ينقدون المنهج . يعتقد غادامر أن المنهج غير كاف لبلوغ الحقيقه و حاول أن يثبت أن هناك حقلاً من الحقائق لا يمكن الوصول اليها بالمنهجية معتمداً بذلك علي مفهوم الفرونسيس او الحكمه العملية و لقد استبدل غادامر المنهج بالديالكتيك حيث حاول بسط مفهوم الفرونسيس او الحكمه العملية لدي ارسطوطاليس الي حقل التفسير و الهرمنوطيقه. هدف هذا البحث هو تحليل مسار الهرمنوطيقه الفلسفيه لدي غادامر كأساس للبحث الاجرائي. يحاول الباحثون في هذه الدراسة بالاعتماد علي منهج التوصيف -التحليل أن يبينوا أن ما يربط بين الفرونسيس و الديالكتيك هو ما يعبرانه للعمل من اهمية بمعناه الديالكتيكي و ليس العمل بمعني الـ"توظيف".

الكلمات الدليلية : الهرمنوطيقه الفلسفيه - المنهج - غادامر- الحكمه العملية - البحث الاجرائي .

المقدمة

لا شك ولا ريب أن مدي اعتبار كل مجال علمي مختلف حسب قدرته علي ممارسة الدقة و السيطرة بالمنهج علي المتغيرات التي يقوم بمعاينتها و مطالعتها و هذا الامر يبين مدي اهمية المنهج و يفسر لنا حساسية الباحثين و هواجسهم في اختيارهم للمنهج في كل مجال علمي و هناك قضية مهمة يجب أن ياخذها الباحثون في كل المجالات بعين الاعتبار و هي أن مناهج البحث او ما تُسمى بالمناهج العلمية لا يمكن تجزئتها عن أطر النظريات العامة في كل مجال (قاضي راد، ١٣٨٠هـ.ش) و مما لا شك فيه أن اطلاع الباحثين علي الأطر العامة و البني التحتية للمنهج الذي يعتمدون عليه في بحثهم يهيء لهم فهماً اعمق عن امكانياته و محدودياته و ضرورة استخدامه. و البحث الاجرائي هو احد المناهج البحثية التي استخدمت كثيراً في الاوانة الاخيرة في كل المجالات العلمية بصورة متنامية و يتميز البحث الاجرائي عن سائر مناهج البحث المتداولة في التعليم و علم الاجتماع و التمريض و غيرها باعتماده علي العمل في موقعية خاصة حيث يهتم بدراسة اشخاص معينين بأمر ما دون أن يهتم بالاحصائيات و تعميم نتائج البحث و يختصر هدف البحث الاجرائي علي ازدياد الخبرة و تنمية مهارات الباحثين في المجالات المختلفة لمعالجة الظواهر التي تواجههم في مجال عملهم (لوث ١، اسجيرز ٢، هارت ٣، ويجنغارت ٤، ٢٠٠٧م). و لقد اختلفت اتجاهات مفكروا الفلسفة نظراً لمذاهبهم الفلسفية حيث قام كل منهم بارتياح و تطوير طريقة خاصة من البحث الاجرائي متناسباً مع مبادئهم الفلسفية الخاصة في الانسنة و المعرفة و المنهجية (كشاورز و احمدي، ١٣٩٥هـ.ش). تعتبر الهرمنوطيقية الفلسفية احدي اوسع المجالات الفلسفية و هانس غادامر هو اهم فلاسفة هذا المذهب. انتقد غادامر المنهجية و قام بعرض صورة جديدة من الفهم كعمل مرتبط بالموقعية عبر توسيع نطاق مفهوم الحكمه العملية لارسطوطاليس في الفهم حيث فسّر الفهم علي أنه حكمه عملية و هذا ما يجعل فلسفته اساساً للبحث الاجرائي حسب زعم الباحث. يعطي البحث الاجرائي الاولوية للعمل. و المقصود من العمل ليس توظيف المفاهيم النظرية بل له معني مختلف تماماً. البحث الاجرائي لا يهدف الي انتاج نظرية علمية او مناقشة توظيف النظريات العلمية (بست ٥ و كان ٦، ٢٠٠٣م). بل ان الباحث التربوي لا يعتمد علي البحث الاجرائي الا حين يواجه في مسار التربية ما لا يمكن معالجته بالمفاهيم العلمية الموجودة في ذلك المجال اذ تطرح هذه القضايا النادرة

(الشاذ) كمسائل لا يمكن معالجتها الا عبر بحث اجرائي. و من هذا المنطلق فإن البحث الاجرائي ينبعث عن العمل و من اجل العمل اذ انه خلافاً للمناهج المتداولة لا يهتم باستخدام الاحصائيات و تعميم النتائج كما سبق. البحث الاجرائي هو بحث لايجاد حلول مناسبة للمشاكل التي تواجهنا و رد علي معظم البحوث و الدراسات علي عدم امكانية توظيفها و استخدامها (ساه ٧، ديويديسون ٨، لسلي ٩ ، بن عبدالرحمن ١٠، ٢٠١٧م). و يعتقد غادامر ان الهرمنطيقية الفلسفية هي عملية تجانس حكمة ارسطو العملية. (غادامر ١١، ١٩٩٧: ١٧) و هي تنطوي علي مفاهيم اعلي من التوظيف و بناء علي هذا المعني من العمل ينتقد غادامر المنهج و يضع الهرمنطيقية الفلسفية. يري الباحثون في هذه الدراسة ان منهج البحث الاجرائي هو من فروع هرمنطيقية غادامر الفلسفية و لذا يجب دراسته في اطار الهرمنطيقية الديالكتيكية. و تحتوي دراسة البحث الاجرائي من منطلق الهرمنطيقية الفلسفية علي جانبين مهمين علي الاقل. اولاً) ان هذا البحث يعطي جواباً للكثير من الاسئلة المطروحة عن منهجية الهرمنطيقية الفلسفية و بالتحديد عند غادامر اذ انه ينتقد المنهج و يري أن استخدام مناهج العلوم الطبيعية و المناهج الخاصة بالعلوم بصورة عامه غير كافية للتوصل الي الحقيقة (غروندين ١٢، ١٩٩٧: ١٠٨-١٠٧). و السؤال الذي يرح نفسه هنا هو انه كيف يمكن استخدام هرمنطيقية غادامر الفلسفية في العمل و في الظروف التربوية في ظل غياب المنهج؟

تحاول هذه المقالة ان تدرس البحث الاجرائي علي أنه الوسيلة الاكثر تلاؤماً مع الهرمنطيقية الفلسفية الغادامرية . يعتقد الباحثون أن منهج البحث الاجرائي له خصائص منقطعة النظر من حيث الانعطاف تميزه عن غيره من المناهج مما يجعل نقد غادامر علي المنهج غير منطيق عليه. يحاول الباحثون في هذه الدراسة أن يبينوا وجوه تمايز هذا المنهج عن غيره. واضح انه لكل منهج بحثي جذور فلسفية من حيث التنظير تؤثر علي معرفته و منهجيته و تكسوه الاعتبار (بابايي، ١٣٨٩. ش) و هذا الامر نفسه يجعل دراسة جذور البحث الاجرائي ضرورة مهمة و ملحة. البحث الاجرائي كغيره من المناهج له جذور فلسفية خاصة كما للمناهج الكمية جذور في الفلسفة الوضعية و للمناهج الكيفية جذور في الفلسفة الظاهرانية التي تري أن عرض نظريات و اختبار

نظريات انتزاعية بناءً علي نماذج و مناهج كمية يبعدنا عن الواقعية اد أن المناهج الكمية تمنع الباحث من الاقتراب و فهم التجارب الداخلية (الوجدانية) للأشخاص (دلاور، ٢٥٩هـ.ش: ١٣٩٠). كذلك فإن البحث الاجرائي يتمتع بخصائص منقطعة النظير تميزه عن سائر المناهج و مما لا شك فيه فإن هذا الامر يرجع الي اختلافه عن سائر المناهج في الافتراضات الفلسفية التحتية. لهذا فإن معرفتنا بالرؤي الفلسفية التحتية لمنهج البحث الاجرائي ينفعنا من الجانب النظري و يزيد استيعابنا لمزاياه و محدودياته و مجالات استخدامه و يجعلنا اكثر دقة و وعياً بالاستفادة منه.

البحث الاجرائي

البحث الاجرائي هو احد اهم المناهج البحثية في التربية و التعليم و التمريض و غيرها من المجالات و قد اثبتت دراسات كلهان ١٣ و شبنم ١٤ (٢٠٠٨م) و متاليدو ١٥ (٢٠٠٩م) أن البحث الاجرائي هو النواة المركزية لمهارات المعلمين. و لقد سمي لوين ١٦ بأب منهج البحث الاجرائي (مك نيف ١٧، لوماكس ١٨، وايتهد ١٩، ١٩٩٦م). و يعتقد كميز ٢٠ و تغارت ٢١ (١٩٨٢م) بأن المنهج يكشف عن نفسه باقتران مصطلحي "الاجراء" و "البحث" في تسميته و يعتقد اوبرين ٢٢ (٢٠٠١م) أن نقطة الارتكاز في عمل متطور (پيش رونده) مثل البحث الاجرائي هو العلم الحاصل من العمل و الموجه له في الوقت نفسه. و يعتقد بازركان ٢٣ (١٣٨٥م) أن البحث الاجرائي هو مسار البحث المنتظم و الاشتراكي لكشف موقعية غير معينة و محاولة القضاء عليها او تفادي اضرارها و بالواقع البحث الاجرائي هو مداخلة محدودة الحجم (بقياس صغير) في العالم الواقع (استروبرت ٢٤ و كارنتر ٢٥، ٢٠١١م). في البحث الاجرائي يقترن الاجراء بالبحث فإن كل عمل او فعل هو بحث و كذلك فإن كل بحث هو عمل. و لقد راينا في التعاريف المذكورة عن البحث الاجرائي أن التاكيد ينصب علي العمل و يجب أن نذكر ان المراد من العمل هنا مختلف عن العمل بمعنى توظيف المفاهيم النظرية لأن في العمل بمعنى التوظيف، تتقدم المفاهيم النظرية علي العمل و بهذا المعني يتم العمل وفقاً

للمفاهيم النظرية، في حين أن الأولوية في البحث الاجرائي هي للمواقف العملية و من هذا المنطلق فإن البحث الاجرائي يختلف من استخدام البحث . إن التزام العمل في معني استخدام النظرية يستوجب بعض الافتراضات المسبقة كالتالي:

- النظرية هي متقدمة علي العمل و اشرف منه و كذلك فإن الامر العام يتقدم علي الامر الجزئي.

- معرفة الامور الجزئية و المتغيرة (ذات التنوع) لا تعتبر معرفة اساساً.

- إن علاقة النظرية و العمل هي علاقة بناء و مبني او بعبارة اخري هي علاقة اصل و فرع. هذا الافتراض المسبق يؤدي الي فهم خاص من العمل و الذي بناءً عليه، العلم بالقاعدة العامة هي الشرط اللازم و الكافي للعمل (تفضلي، ١٣٩٦هـ.ش).

إن البحث الاجرائي لا يقبل اي من هذه الافتراضات المسبقة. و المقصود بمواجهة المواقف الغير محددة في البحث الاجرائي هي مواجهة مواقف لا نستطيع ادراجها ضمن المفاهيم العامة لفرع ما و البحث عن حلول لها. إن المواقف الغير معينة و الفاقدة للتعريف التي يواجهها المعلم حين التدريس هي منشأ البحث الاجرائي . إن أول خطوة في البحث الاجرائي هي تحديد المشكلة (دنغلر٢٦، ويلسون٢٧، رد شاو٢٨، اسكارفه٢٩، ٢٠١٢م). و يبدو أن البحث الاجرائي هو افضل منهج يمكن أن يستخدمه المعلمون مقارنة بسائر المناهج البحثية المتداولة في التربية و التعليم نظراً لتعدد و تنوع و سعة القضايا التي يواجهونها ذلك لأن البحوث التعليمية المتداولة لا تتمتع بمنهج بحثي خاص لأن البحوث الجامعية مأخوذة من المناهج البحثية في العلوم الاجتماعية و علم النفس و لم تؤخذ من بيئة تعليمية او تيارات تعليمية. و كذلك اغلب مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و علم النفس هي محاكاة لمناهج البحث في العلوم الطبيعية التي لا يمكن تعميم نتائجها علي العلوم الانسانية و خاصة صفوف الدرس (قاسمي بوبا٣٠، ٢٠١٤هـ.ش:١٣٨).

في البحث الاجرائي هدف الباحث او الشخص المتورط في موقف ما، ليس انتاج علم منهجي بل ايجاد حل لموقفه الجزئي و العملي الذي لا يستطيع الباحث او العامل أن يجد حل له باستخدام العلم النظري الموجود في ذلك المجال لذا يتجه الي البحث

الاجرائي. ان النماذج التي تطالع في البحث الاجرائي هي نماذج واقعية في موقعيات واقعية (ليست مختبرية) وليست نماذج تختار حسب الصدفة كما في البحوث الاخرى و يعتمد في النتيجة علي رأي المعلم كباحث لتقييم نتائج اجراء البحث بدلاً من الاحصائيات . يعتقد لوين أنه لو كان هدف البحث انتاج العلم فإن ذلك لا يكفي لأن الهدف ليس فقط معرفة العالم و تفسيره بل تغييره. و البحث الاجرائي هو يقوم علي تغيير العمل و تحسين مستواه (كوهن ٣١، منين ٣٢، موريسون ٣٣، ٢٠٠٠).

نستطيع تلخيص أهم خصائص البحث الاجرائي كالتالي:

- ١- هذا المنهج يعتمد علي التحليل البسيط و يؤكد علي العمل بدل التاكيد علي الاحصائيات (ايزاك ٣٤، ١٣٨٠هـ.ش، ج ٢: ٤٤)
- ٢- في البحث الاجرائي عادة يكون المعلم هو الباحث و يستطيع أن يتولي القضايا و المشاكل الملموسة التي يواجهها بالدراسة فيحلّها او يقلّل من آثارها اذ يستطيع مثلاً أن يدرس تدريجياً القضايا التي تواجهه في مسار التعليم من خلال آليات البحث المتنوعة كالاستبيانات، المقابلات و غيرهما (سرمد، بازركان، حجازي، ١٣٧٦هـ.ش).

٣- البحث الاجرائي يشغل المعلم في المشكلة التي تواجهه و يجعل المعلم في مركز العمل اذ يقوم بتنفيذ كل مراحل البحث بنفسه مما يؤدي الي استعادة مهاراته المهنية مرةً أخرى (رؤوف، ٤٧هـ.ش: ١٣٨٣) و يري كلهان (٢٠٠٣م) البحث الاجرائي كاتجاه و طريقة لدراسة قضايا التعليم و مشاكله علي يد المعلمين اذ يستطيعون أن يدرسوا قضايا مثل فضاء الصف، ادارته و استراتيجية التدريس، المواد التعليمية و السلك الاجتماعي و المعرفي للطلاب علي حسب الحاجة و باجراء تغييرات قد يستلزمها او يفرضها الموقف، فإن البحث الاجرائي في الواقع يعد نوعاً المكاشفة الاستدلالية الفردية يستخدمها المعلمون لايجاد الدليل و تبرير نشاطاتهم (براون ٣٥، راجرز ٣٦، ٢٠٠٢م).

٤- يستلزم القيام بالبحث الاجرائي أن ترافقه نظرة نقدية الي المفاهيم التي يعمل بها المعلم (كالصف و المدرسه و الانظمة التعليمية) و هذا يؤدي بالمعلم الي ايجاد نظرة

جديدة الي المهنة التي يزاولها و يتعرف بذلك الي أدق خصائصها (رؤوف، ١٣٨٣هـ.ش : ٤٧)

- ٥- إنَّ البحث الاجرائي هو بمثابة ردِّ علي من ينتقد البحوث لعدم امكانية توظيفها (مهرمحمدي، ١٣٧٩هـ.ش). فإنَّ البحث الاجرائي هو الجسر الرابط بين البحث العلمي و استخداماته اليومية (دوزيو، ٣٧، ٢٠٠٣م).
- ٦- البحث الاجرائي اكثر مرونة و قابلية للتطبيق و الاستخدام مقارنةً بسائر المناهج البحثية لاستغنائها عن صعوبة المناهج العلمية و البحثية (حسن زاده، ١٣٨٢هـ.ش: ١٦٦).

من هذه المنطلقات نستطيع أن نقول أنَّ هدف البحث الاجرائي تغيير النظرة و العمل و لا يراد به تفضيل او ترجيح واحد منهما علي الآخر بل يقصد به توسعة علاقة كل منهما بالآخر بالاستعانة باستخدام المنطق الانتقادي لمواجهة المشاكل (كميس، مك تغارت، ٢٠٠٠: ٢٨٣-٢٨٠). و سنتطرق بعد هذا الي شرح قراءة غادامر من الفرونسيس او الحكمه العملية و تبين امكانية جعل هذه القراءة دعامة للبحث الاجرائي الفرونسيس ٣٨ او الحكمه العملية

يقسم ارسطوطاليس المعرفة الي ثلاثة اقسام:

١- الحكمة النظرية (ابستمه ٣٩)

٢- الحكمة الصانعة (تخنه ٤٠)

٣- الحكمة العملية (بركسيس ٤١)

و يري ارسطو أنَّ المعرفة النظرية ترتبط بمواضيع يكون وجودها و صيرورتها ضرورياً. تحتوي الحكمة النظرية علي مواضيع نستطيع أن "نعلمها" و هي قابلة للتعليم (تفضلي، ١٣٩٦هـ.ش). و هي تشمل علوماً مثل لفيزياء و مابعدالطبيعة و الرياضيات و غيرها. و هي الحكمة التي توضع القوانين العلمية علي اساسها و يعمل العالم وفقها و يتم تبينها في العلوم التجريبية بصورة قواعد عامة او فرمولات. اما الحكمة العملية و الحكمة الصانعة خلافاً للحكمة العملية تعتمدان علي العمل.

الحكمة الصانعة تهتم بالصناعة و تحاول صنع شيء ما بالاعتماد علي اطروحة او خطة اولية كبناء بيت او تصميم كرسي او طريقة طبخ كعكة و غير ذلك. و تقوم

الحكمة العملية علي العمل و لكن ليس العمل بمعني استخدام المفاهيم النظرية. وهنا لا بد أن نقارن بين الحكمة الصانعة و الحكمة العملية بغية تحديد مفهوم العمل الذي يوجد ي تعريفهما.

يرجع نشأة مفهوم الحكمة الصانعة في تجربة الاغريقين الاوائل لدي نزاعهم حول القدرة الطبيعية و القدرة البشرية. ان قوي الطبيعة و احداثها كالجفاف و السيل و الطوفان و الامراض لا يمكن التنبؤ بها و هي تستطيع أن تكون مزوجة بالوجع و الالم يستطيع البشر أن يقلل من تاثير اخطار قوي الطبيعة القاهرة علي حياته كي يستطيع أن يستمر في حياته و ينال ما يحتاج اليه. فالحكمة الصانعة هي استخدام الفهم البشري في الطبيعة للسيطرة علي جزء منها و لها فان الحكمة الصانعة تسلك مسار النظرة الحازمة الثابتة التي تحاول مواجهة التحديات بدلاً من الاستسلام لها و ترك الامور للحظ و النصيب. ان الشخص الذي يتمتع بالحكمة الصانعة لا يجازف في معالجة أمر بل يحاول تدبير الامور بناءً علي هذه الحكمة متكتاً علي عقله (غادامر، ١٣٩٦ هـ. ش، ٣١-٣٠). يري غادامر التخنه كصناعة. صناعة تؤدي الي انتاج منتج. كما يعتمد كل من النجار او الحداد علي تصميم مسبق لصناعة الكرسي او السرج. بناءً علي هذا فان الحكمة الصانعة هي استخدام (او توظيف) العلم النظري في مواقف عملية و هذا يستلزم خطة (او اطروحة) مسبقة و دقيقة حتي يتم العمل وفقها. و يعتقد غادامر أن التخنه تعطي الاهمية و الاولوية للمعرفة النظرية و من ثم تهتم بالعمل و يؤمن أن :

"علاقة النظرية بالعلم- بهذا المعني الدقيق- تحولت لأول مرة الي قضية انتقادية في الاغريق القديم كما تشير اليها مصطلحات العلم و الفنون (ابستمه و تخنه). اما العلم اشد معرفة استخدم كدليل للعمل و عرف نفسه كنظريات محضه، بعبارة اخري إن الاهتمام كان منصّباً عليه لذاته و ليس للاهمية العملية" (غادامر، ١٣٩٦ هـ. ش: ٢٨).

فالحكمة النظرية و الحكمة الصانعة كما يعتقد غادامر توليان النظر الاولوية مع فرق بينهما اذ تهتم الحكمة الصانعة بالعمل بيتني علي المفاهيم و الخطط النظرية المسبقة و هي حسب اعتقاده اهم اختلاف بين الحكمة الصانعة و الحكمة العملية و يوضح الفرق بين الاخلاق الارسطوطاليسه و الاخلاق الافلاطونية بناءً علي هذا. يري غادامر أن اعم وجه اشتراك للاخلاق السقراطية الافلاطونية هو اعتمادها علي المنطق القياسي. يري

هذا الاخلاق أن كل وضع في الحياة هو مصداق قانون عام و يتم وضعه تحت اصل اخلاقي عام تم كشفه بناءً علي التنظير من قبل. كان افلاطون يعتقد أن اهم قضية في الاخلاق هو الوصول الي قانون عام يكون موضوعه الخير يتم بعد وضع كل الامور الجزئية التي يواجهها الانسان في اطاره و من ثم كان يصدر الحكم الاخلاقي . كان هذا المنهج الاخلاقي نظرياً بحثاً مشابهاً نموذج (التفكير) الرياضيات. و كان يمكن التوصل الي هذا الاخلاق من خلال التفكير الانتزاعي . و يفترض هذا المنهج انفكاك النظرية (المعرفة) عن العمل و كان يقوم علي الكشف النظري. ان الاخلاق السقراطي- الافلاطوني كان يعطي الاصاله للاصول العامة و الامور غير المتغيرة التي يتم تطبيقها علي كل موقف و لهذا فان التوظيف هنا ملتحق بالمعرفة و النظرية و لهذا لا يمكن أن تقع الحكمة العملية في هذا الاطار (منجمي، ١٣٩٣هـ.ش : ١٦٥).

يؤكد الاخلاق الارسطوي علي خلاف الاتجاه الاول علي الوضعية الانضمامية و الجزئية التي يواجهها الانسان و تستدعي اتخاذ القرار. في القرارات الاخلاقية توجد قواعد اخلاقية و لكنها ليست من قبيل القواعد العامة التي تطبق علي الامور الجزئية (منجمي، ١٣٩٣ : ١٦٥). في الواقع ان الاخلاق الارسطوية تعتمد علي الاوضاع الانضمامية المتغيرة دائماً و التي تكون فيها القاعدة العامة دليلاً للعمل في موقف خاص و تقترن بالموقف الخاص الذي ينعقد فيه العمل بشكل كبير حيث ان الموقف احياناً يغير يغير فهمنا من الاصول العامة و يسمي غادامر هذا التغير في الاصول العامة اثر مواجهة الامور الجزئية ب"الفهم من خلال التوظيف" (وايتسهامير، ١٩٨٥ : ١٨٤). و يستند غادامر بارسطوطاليس و يقول:

"إن علم الاخلاق عند ارسطو ليس علماً عينياً بمعنى أن الشخص لا يقع في موقف يؤثر عليه مباشرة" (غادامر، ١٩٨٩ : ٣١٤).

فالحكمة الصانعة كما مر هي صناعة للوصول الي اهداف محددة بناءً علي خطط مسبقة و هذه الخطط حتي و إن عزلت عن التوظيف هي كاملة و ليست قائمة علي الوضعية الانضمامية (ارسطو، ١٩٤١ : ١١٢٨). أما الحكمة العملية او الفرونسيس فهي لا تكون الا مع الوضع الانضمامي لأنها خلافاً للحكمة الصانعة لا تنطوي علي خطة مسبقة و ليس فيها شيء متعين مسبقاً حتي يتم اصلاحه او تغييره. اما سبب ترابط فرونسيس

الضروري بالمواقف الانضمامية هو أن المفاهيم في هذا المجال مثل "فكرة الخير الاخلاقي" هي ليست بمثابة "الخطة" في التخنه او الحكمه الصانعة التي ما هي الا وسيلة لنيل الهدف انما هي هي هدف بذاتها في الحكمه العملية (وارنكه ٤٢، ١٩٨٥).

ان الخطة التي يتم صناعة شيء وفقها تكون مسبقه و يمكن تجزئتها عن المنتج . بعبارة اخري ان الخطة ليست منظمة للعمل بل هي سابقة له لكن في الحكمه العملية هي تابعة للظرف الذي تجري فيه و منضمة اليه (غادامر، ١٩٨٩ : ٣١٨). ان في الحكمه الصانعة يتم تجهيز الخطة نظرياً قبل البدء بالعمل و من ثم تطبق الخطة علي العمل و لكن في الحكمه العملية لا يوجد انعزال او تمايز بين النظرية والعمل. في الواقع غاية التخنه صناعة شيء ما و غاية الفرونسيس هي فعل شيء ما.

هناك فرق آخر بين الحكمه الصانعة والحكمه العملية و هي توظيف المنهج ففي حين يتم توظيف المنهج لتطبيق الخطة المسبقه في الحكمه الصانعة فان الحكمه العملية ليس فيها منهج محدد للتوصل الي النتيجة المطلوبة فان الحكمه العملية لا يوجد فيها منهج محدد و المواقف في هذه الحكمه غير معينة و غير محدده و من الطبيعي أن تستدعي المواقف غير المحدده مناهج غير محدده و لهذا فانه لا يوجد منهج محدد و معين في الحكمه العملية و أن من يتمتع بالحكمه العملية يعرف قواعد تناسب الموقف اضافه الي القواعد العامة و الثابته، هذه القواعد الاضافية ترتبط بالمناسبة و التلاؤم و الايقاع (تفضلي، ١٣٩٦هـ.ش). هذه القواعد لا تمثل قوانين عامة بل هي دليل عمل. فالانسان الذي يواجه ظرفاً خاصاً يعمل وفقاً للظرف من جانب و وفقاً لقواعد الاخلاقية من جانب آخر. فالانسان يجب أن يتمتع بالعقل العملي، ليس لمعرفة الحقائق فقط بل لأنه يجب أن يكون حسناً اخلاقياً و يعيش كذا لك (ارسطو، ١٩٤١: ١١٤).

يوجد فرق بين التخنه و الفرونسيس من حيث المنتج. التخنه صناعة تقوم بصنع شيئاً مرئياً و واضح جداً أن واضح جداً أن المنتج غير الصانع و يستطيع أن يستمر في الوجود في ظل غياب الصانع اما بالنسبة للفرونسيس فالامر ليس كذا لك. في الفرونسيس لا يتم صنع شيء و إنما يتم قيام الشخص بأمر ما يرتبط به و يكون هذا الامر قيماً مثل الاخلاق و التربية و موضوعه العيش الافضل او القضاء المهتم بالعدالة. إن العمل في الاخلاق و التعليم و التربية و القضاء ليس امراً يمكن للآخرين أن يحكموا عليه بصورة

موضوعية او عينية و لهذا فإن الشخص هو من يقوم بتقييم عمله. من هذا المنطلق فإن البركسيس ليست توظيف المعرفة النظرية بل هي شكل خاص من المعرفة العملية (غادامر، ١٣٩٦: ٥١). يدعي غادامر أن فلسفته مبنية علي العمل من اجل العمل: "ما علّمته انا هو البركسيس الهرمنطقي. الهرمنطيقية هي عمل، هي فنّ الفهم و التفهيم للآخر. انّ اهم عنصر في كل نظام تربوي أن يعلم كيفية التفلسف" (غادامر، ١٩٩٧: ١٧).

من هذا المنطق فإن غادامر قام بتوسعة مفهوم البرونسي و ادّعي أن الفهم من قبيل العمل (غروندين ٤٣، ٢٠٠٢م). انّ الاهتمام الذي يعطيه غادامر للمواقف و الظروف مختلفة التطبيق هو ما يربط فهم غادامر التوظيفي بالفلسفة العملية او البرونسي. بناءً علي راي غادامر فإنّ اي عملية فهم و تفكير و عمل او باللغة الهرمنطيقية مهارة الفهم و التوظيف ليستا منعزلتان عن بعضهما البعض بل يتحدان اتحاداً ديكالكتيكياً في امر الفهم و القراءة. و المقصود بالديكالكتيكية في الفلسفة الغادامرية الحوار و سؤال المفسر او الشخص الواقع في ظرف تعليمي او علمي عملي و الردّ علي ذلك السؤال حسب اقتضاء الظرف. انّ السؤال لدي غادامر هو مفتاح كل فهم و المعلم كغيره من البشر لا يعرف اجوبة بعض الاسئلة و لم يهيء جواباً لها و لهذا عندما يواجه المعلم مثل هذه الظروف التي تكون جديدة او مختلفة عن الظروف السابقة فإنّ المعلم يواجه اسئلة. يقول غادامر عن هذا :

"إنّه لا يوجد منهج لتعليم توجيه السؤال و مثال سقراط يعلمنا هذا الامر المهمّ هو أن يعلم الفرد أنه لا يعلم". (غادامر، ١٩٨٩: ٣٦٥).

انّ غادامر يحلّ الديكالكتيكية محلّ المنهج لانه يعتقد أنّ المنهج يمنعنا عن فهم الفروق الذاتية في كلّ مقام او ظرف عن الآخر ما يجعلنا أن نري بشكل مسبق تلك الظروف و الاوضاع المختلفة (بالتغاضي عن فروقهم) علي انها مصاديق لمفاهيم نظرية يتبع لها المنهج. و هذا الامر يصبح عائقاً لحوارنا مع الظرف و مانعاً دون توصلنا الي فهم اصيل منه.

يري غادامر أن محورة المنهج هي صورة من الضرورة التلقائية و دلالة علي استقلال العقل المحض ذاتياً و لهذا يرفض عقل الانسان قبول محدوديات المنهج و عدم فاعليته و يصبر علي مطلقيته (وينسهايمر، ٤٤، ١٩٩١ : ٤٩).

يركز غادامر في نقده للحدثة و العلوم الانسانية علي اساسهما اي المنطق و العقلانية المنهجية و يقول في مقالة "العقل و الاسطورة" :

« ان الفحوي الرئيسية لعقلانية الحضارة الحديثة هي لاعقلية متعقبة □ (غادامر، ١٩٩٣ : ١٧٢).

إن غادامر لا ينفي المنهج و لكنه يريد أن الحقيقة لا تختصر علي المنهج و لا تقتصر عليه. و يري أن المناهج الموجودة نفسها حصيلة دياكتية و اتفاق بين مفكري كل فرع علمي و بالاساس يعتقد أن الفهم ذو ماهية تحاورية تعتمد علي الطرف. يشير غادامر في نقاشه عن الديالكتيكية و فنّ التساؤل الي تعقده و يقول:

«فنّ التساؤل» هوليس فنّ بالمفهوم الذي يعبر عنه الاغريقون علي أنه علم عملي، هو صناعة لا يمكن تعليمها او تعليم كشف الحقيقة بواسطتها. ان فنّ الديالكتيكية هو ليس فنّ الفوز في النقاش علي العكس فانّ من يستخدم فنّ الديالكتيك -و المراد به فنّ التساؤل و البحث عن الحقيقة- قد يعجز عن الفوز علي خصمه. انّ الديالكتيكية تثبت نفسها كفنّ تساؤل لانه لا يستطيع ان يستمر في التساؤل الا الذي يعرف كيف يسأل. انّ المتسائل يحتتم عليه الاحتفاظ بوجهته في النقاش حتي يصل الي الانفتاح. انّ فنّ التساؤل هو فنّ الاستمرار في توجيه الاسئلة و هو فنّ التفكير الذي يسمي بالديالكتيكية لأنّ الفنّ هو توجيه التفكير الحقيقي □ (غادامر، ١٩٨٩ : ٣٦٧-٣٦٦).

فانّ الديالكتيكية هي تساؤلات مستمرة من جانب الظروف العملية التي تواجهنا و محاولتنا للردّ عليها في العمل. يصرح غادامر أن هرمنوطيقه هي فلسفة عملية و هي تتصل بفلسفة ارسطوطاليس العملية و أن العلاقة بين الفهم و البركسيس (العمل) بالاستلهام من الفرونسيس (الحكمة العملية) هي احدي اهداف الهرمنوطيقية الفلسفية مع فارق صغير و هو أن العمل الذي اعتني به ارسطو كتاب نكوماخوس الاخلاقي هو عمل اخلاقي و البركسيس عند غادامر هو التفسير (غادامر، ١٣٩٦ : ٣٠-٢٧).

في الواقع يعتقد غادامر أن الفهم ينبعث عن العمل و المواقف العملية التي نواجهها في العالم بحوار دياكتيكي يتشكل حسب الظروف و لهذا يصور غادامر الفهم علي أنه حالة ناتجة عن مواجهتنا مع العالم و الآخرين و هذه القراءة لغادامر من الفرونييس تؤدي الي توسعة مفهوم العمل و الحكمة العملية من رقعة الاخلاق في فلسفة ارسطو طالس الي مجالات المعرفة البشرية الاخرى و من ضمنها مجل التربية و التعليم. فالتربية و التعليم من وجهة نظر غادامر امر يوجه من قبل الفرونييس او الحكمة العملية (شناري ٤٥، ١٣٨٥ هـ.ش). و البحث الاجرائي ياتي متناسقاً مع هرمنوطيقية غادامر اذ انه منهج للبحث يعتمد علي المواقف و الظروف التي تحيط بنا و يمكن اعتباره وصفه قرن عشرينية للحكمة العملية او الفرونييس (كار ٤٦، ٢٠٠٦ م) و بناءً علي هذا يمكن ادراجه علي مجال هرمنوطيقي نحتاج لفهمه لفهم مفهوم الفرونييس عند غادامر.

هرمنوطيقية غادامر الفلسفية اساس البحث الاجرائي

بعد أن عرف "كانت" العلوم الانسانية علي انها ذهنية، حاولت هذه العلوم أن تستخدم مناهج العلوم الطبيعية لكسب الوجهة و الاعتبار العلمي. يعتقد غادامر أن الاعتماد علي الفلسفة الوضعية و نفي اي حقيقة غير ممنهجة (حصر الحقيقة بالمنهج) يتناقض اولاً مع طبيعة العلوم الانسانية و ثانياً يحرمانا من الكثير من الحقائق التي لا يمكن الحصول عليها الا من خلال المنهج. من جهة اخري غادامر بتعريفه من الفرونييس وسع هوة البحث بين الراي (النظرية) و العمل حتي ظل يبدو أنه لا يمكن غض الطرف عن الفرق بينهما بسهولة. ان غادامر يطرح الفرونييس او المعرفة العملية كمعرفة تقوم علي العمل و من اجل العمل. ان التحليل الذي يعطيه غادامر عن الحكمة العملية ينطبق علي فرضيات منهج البحث الاجرائي. ان احد العوامل التي تبين ضرورة استخدام منهج البحث الاجرائي هي الفجوة بين الراي و العمل. بالتاكيد ان المعلمين كلهم يعون تماماً الفرق بين النظرية (الراي) و العمل بعد خوض تجربة التدريس في الصف اذ تحدث في الصف مواقف (ظروف و احداث) لا يمكن ادراجها ضمن الاصول و القواعد التي تلقاها المعلمون في مرحلة التاهيل و الاعداد للتدريس و هذه المواقف غير المتبينة سابقاً هي المواقف التي يشير اليها غادامر بتعريفه للحكمة العملية او الفرونييس و هي المواقف التي يواجه فيها المعلم سؤالاً او موقفاً لا يمكنه معالجته من

خلال استخدام الطرق المعمولة او مراجعة مصادر النظرية للتعليم و التربية. كما يعتقد غادامر في هذه المواقف يواجه المعلم سؤال يرغمه علي الاجابة حتي يتمكن من اداء واجب التدريس بشكل حسن. الاجوبة علي مثل هذه الاسئلة هي خاصة بالموقف العملي الذي واجهها المعلم و لا يمكن تعميمه علي المواقف الاخرى و هي تختص بمن يقوم باجرائها سواء كان معلماً او قاضياً او طبيباً او غير ذلك. في البحث الاجرائي خلافاً لسائر البحوث و الدراسات يريد الباحث الحصول علي احصائيات و نتائج قابلة للتعميم بل يسعى لايجاد حل لموقف طارئ يواجهه. حسب تحليل غادامر عن الفرونييس، الفاعل او الباحث هو العامل الاخير في تقييم مدي جدوي و افادة التجربة او عدم افادتها و جدواها في التغلب علي الموقف الطارئ و في البحث الاجرائي المعلم هو الباحث و هو من يحدد مدي جدوي البحث في التفوق الحالة الطارئة. ان المعلم في تجربة البحث الاجرائي يقوم يقوم باجراء حوار دياكتيكي مع الطرف (الموقف) التعليمي و يقوم باتخاذ الخطوة اللاحقة لما يجب القيام به وفقاً لما يقتضيه الموقف و هذا يعني أن البحث الاجرائي خلافاً للمناهج البحثية الاخرى يتسم بالانعطاف اذ يمكن للباحث أن يغير ترتيب مراحل البحث . بعبارة اخرى ان هذا المنهج يتكيف مع حاجة المعلم و مقتضيات الطرف و هو ما يحول دون تاثر الفحوي بالاطر الشكلي و هي الاشكالية التي ياخذها غادامر علي مناهج البحث العلمي الحديثة . و احدي تأكيدات غادامر في الفرونييس هي اهتمامه بالقيم التي يسميها ارسطوطاليس بالحياة الفضلي. يستطيع الفرد بواسطة ملاسته للقضايا العملية أن يصل الي قوة حكمية و هي غير قابلة للتعليم، فالقوة الحكمية شيء لا يمكن تعليمه بالاساس و هي ليست من قبيل الاشياء التي يمكن تعليمها لهذا فانها تعجز عن عرض اصل يمكن تطبيق و اصدار الحكم بناء عليه لان قوة الحكم تحتاج لتطبيق هذا الحكم الي قوة حكم اخري (للحكم علي مدي تطابق الحكم مع الاصل!).

لذا فان قوة الحكم ليست من الامور التي يمكن تعليمها و تلقينها للطلاب في نطاق تعليمي واسع بل انما يمكن تنميتها رويداً رويداً مروراً بالظروف المختلفة. من هذا الجانب اشبه ما تكون بطاقة او قوة كالحواس. ان قوة الحكم امر لا يمكن تعليمها علي الاطلاق لأنه لا يوجد استدلال بمبادئ مفهومه يستطيع ان يدلنا علي كيفية استخدام

القواعد (غادامر، ١٩٨٩: ٥٧). كذلك الامر في البحث الاجرائي اذ يواجه المعلم كباحث ظروفاً متازمة بصورة مفاجئة تتحداه و يكون المعلم مجبراً علي معاملتها معاملةً دياكتيكية حتي يقوم بتقييمها بعد ذلك حتي يتبين له افادتها ام عدم افادتها و من ثمّ تتخذ الخطوات التالية بناءً علي هذا التقييم. انّ قوة القضاء التي تستخدم في ظروف عملية لا تعتمد علي الموضوعية و العينات كما تعتمد علي نوع من الفطنة التي تستطيع استيعاب الظروف و التعامل معها (بهشتي، ١٣٨٩هـ.ش: ج٢٨). يعتقد غادامر أنّ العمل له مفهوم اوسع من الاستخدام و يري أنّ هذا التعريف من العمل يمكن أن يكون نافعا حتي البحوث العلمية و يقول عن ذلك:

« انّ جوانب ردة الفعل في البركسيس مؤثرة جداً في البحث و أنّ نتائج البحث يجب أن تثبت و تؤيد بارجاعها الي البرأكسيس» (غادامر، ١٣٩٦: ٢٤٥).

في الحقيقة غادامر يري أنه لا يمكن أن يتم استخدام نتائج البحث و اساليبه الموجوده في كل مجال كمعايير مطلقة و انما يجب أن تستكشف في الآن حسب الظروف بل انّ النتائج و الاساليب الموجودة يجب أن تفتحص خلال الظروف العملية من اجل اصلاحها و تكملتها و علي هذا فانّ العمل ليس موضوعاً لاستخدام المفاهيم النظرية فقط بل انه يستخدم كمصدر للبحث . انّ البحث الاجرائي هو منهج للردّ علي الضرورات الناشئة و الافتراضات المسبقة الموجودة في الحكمة العملية.

الفرونسيس او الحكمة العملية	البحث الاجرائي
تقوم علي العمل و من اجل العمل	قائمة علي الظروف العملية من اجل فهم او حلحلة المشاكل العملية
يري للنهج النظرية و الراحلة (الخطية) غير مجدية في المجال العملي	يري أنّ النظريات و المنهج النظرية الموجودة في كل فرع ليست كافية للعمل
لا تعتقد بالمعرفة الكلية و قابلة للتعميم	لا يريد أن يعمم نتائجه
يتخذ الطرف الذي يواجهه موضوعاً له	لا يعتمد علي عنات تتخلو بشكل عشوائي بل يهتم بالعينات الواقعية التي يواجهها
تتخذ فهم الشخص الذي يقع في الطرف اسماً لاتخاذ اي قرار	لا يعتمد فهمهم تلقوا و اعلم تأثير اجرائاته علي القرارت الاحصائية و انما يركز ذلك لي راي الباحث و تفهمه المباشر
تري المعرفة نتيجة للديكتيكية و الحوار و مواجهة العمل مع الطرف	يعتمد هنا النوع من البحث علي المواجهة الديكتيكية القابلة للاعتطاف بين الباحث و الطرف

النتيجة:

وسّعت هرمنوطيقية غادامر الفلسفية مجال حكمة ارسطو العملية و أدخلت الفهم ضمنها اذ تعتقد أنّ الفهم هو نوع من المواجهة العملية مع العالم و هي مواجهة لم تؤسس علي المنهجيات بل تتخذ من الحوار الديالكتيكي و مقتضيات الموقف ركيزة لها. يعتقد غادامر أنّ الظروف و المواقف المختلفة لها تمايزات ذاتية. يعتقد غادامر أنّ الظروف و المواقف المختلفة له تمايزات ذاتية مع بعضها البعض و لهذا فإنّ استخدام منهج موحد لا يعتني بتلك الاختلافات يسبّب توحيد التكثر الذي الغير قابل للتقليل لتلك المواقف و الظروف في مفاهيم عامّة لعدم اهتمامه بالفروق الذاتية بينهما. و علي هذا فإنّ غادمر يري أنّ الفهم ظاهرة مرتبطة بالظرف و الموقف و البحث الاجرائي يعتمد علي هذا الافتراض المسبق و يري أنّ هناك ظروفًا و مواقف تحدث خلال التدريس لا يمكن معالجتها بالمنهج العلمية المتداولة و البحوث الموجودة بالتعليم و التربية و لهذا فإنّ المعلم يقوم بالبحث عن الظرف الذي يواجهه هو بحث لم يقصد به تعميم النتائج بل المراد به التوصل اي فهم متناسب مع الظروف غير المعينة التي تواجهه ليقوم بناء علي هذا الفهم باجراءات متناسبة مع الموقف. البحث الاجرائي من المنطلق هو مثل تعريف غادامر من الفهم اذ يولي الاولوية للعمل و لا يثق بالنتائج الحاصلة من المناهج المتداولة في التربية و التعليم و التي تعتمد علي تعميم المعطيات الاحصائية و لهذا نستطيع أن نقول أنّ هرمنوطيقية غادامر الفلسفية هي اساس منهج البحث الاجرائي. انّ الاطلاع علي الأطر العامة التي تشكل البنية التحتية للمناهج تزود الباحثين بفهم اعمق من اهمية المناهج و محدوديتها و قابليتها و ضرورة استخدامها.

هوامش البحث

- 1-Loth
- 2-Schipers
- 3-Hart
- 4-Wijngaart
- 5-Best
- 6-Kahn

- 7-Sah
- 8-Davidson
- 9-Leslie
- 10-BenAbdolrahman
- 11-Gadamer
- 12-Grondin
- 13-calhoun
- 14-Chapman
- 15-Metallidou
- 16-Kurt Lewin
- 17-Mc Niff
- 18-Lumax
- 19-whithead
- 20-Kemmis
- 21-Teggart
- 22-Obrein
- 23-Bazergan
- 24-Streubert
- 25-Carenter
- 26-Dangler
- 27-Wilson
- 28-Red Shaw
- 29-Scarfe
- 30-ghassemmi pouya
- 31-Cohen
- 32-Manion
- 33-Morrisson
- 34- Issak
- 35-Brown
- 36-Rodgers
- 37- De Zeeuw
- 38-phronesis
- 39- Episteme
- 40- Techne
- 41- praxis
- 42- Warnke
- 43- Grondin
- 44- Weinshaimer
- 45- Chenari
- 46- carr

قائمة المصادر والمراجع

- ايزاك، استفان (١٣٨٠). راهنمای تحقیق و ارزشیابی در روان شناسی و علوم تربیتی، ترجمه علی دلاور، تهران: نشر ارسباران، ج ٢، ص ٤٤.
- بازرگان، عباس (١٣٨٥). جزوه آموزشی اقدام پژوهی، تهران: دانشگاه تهران، ص ١٦٨.
- بهشتی، محمدرضا (١٣٨٩). درس گفتارهایی درباره ی حقیقت و روش، جلسه ی ٢٨. انجمن حکمت و فلسفه.
- تفضلی، زهره (١٣٩٦). بازاندیشی نسبت نظر و عمل در کار معمار با تکیه بر خوانش گادامر از آراء ارسطو درباره ی حکمت عملی، دو فصلنامه ی معماری ایرانی، شماره ی ١٢- پاییز و زمستان ١٣٩٦.
- چناری، مهین (١٣٨٥). دیدگاه هرمنوتیک فلسفی گادامر و دلالت های آن در تعلیم و تربیت، رساله ی دکتری. دانشگاه تربیت مدرس
- حسن زاده، رمضان (١٣٨٢). رونق های تحقیق در علوم رفتاری، تهران: انتشارات ساوالان، ص ١٦٦.
- دلاور، علی (١٣٩٠). مبانی نظری و عملی پژوهش در علوم انسانی و اجتماعی. تهران: انتشارات رشد، ص ٢٥٩.
- رؤوف، علی (١٣٨٣). چرا علاقه به پژوهش در عمل احیا شده است؟، مجله رشد تکنولوژی آموزشی، دوره نوزدهم، ش ١٥٢، تهران، دفتر انتشارات کمک آموزشی، ص ٤٧.
- سرمد، زهره؛ بازرگان، عباس؛ حجازی، الهه (١٣٧٦). روش های تحقیق در علوم رفتاری، تهران، آگه، ص ٨٥.
- قاسمی پویا، اقبال (١٣٨١). راهنمای عملی پژوهش در عمل، تهران: پژوهشکده تعلیم و تربیت، ج ٢، ص ٩.

- قانعي راد، محمد امين (۱۳۸۰). خلاقيت علمي و روش شناسي. مجله ي رهيافت، شماره ي ۲۶
- گادامر، گئورگ؛ (۱۳۹۶). روازوارگي سلامت: هنر شفا بخشي در عصر علم. ترجمه ي نرگس تاجيك نشاطيه؛ موسسه ي فرهنگي هنري پگاه روزگار نو.
- محمود مهر محمدی، جستارهایی در پژوهش در قلمرو آموزش و پرورش، تهران، پژوهشکده تعلیم و تربیت، ۱۳۷۹.
- مک نیف، جین؛ لوماکس، پاملا؛ وایتهد، جک (۱۳۸۲). اقدام پژوهي (طراحی، اجرا، ارزشیابی)، ترجمه محمدرضا آهن چيان، تهران، رشد، ص ۲۸.
- منجمي، علیرضا (۱۳۹۳). نقد و ارزیابی رویکردهای اصلي موجود در فلسفه ي پزشکی بر اساس دیدگاه هرمنوتیک گادامر، رساله ي دکتری، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگي.

- Aristotle. (1941). Nichomachean Ethics in the Basic Works of Aristotle. Trans Richard Mckee. New York: Random House.
- Best, J. W. & Kahn, J. V. (2003). Research in Education. N. J.: Prentice Hall.
- Brown, J. D. & Rodgers, T. S. (2002). Doing Second Language Research. Oxford: Oxford University Press.
- Baskerville M. Choosing action research [online]. [cited 1997]; Available from: URL: <http://www.aral.com.au/resources/choice.html>
- Chapman, O. (2008). instructional practice to facilitate mathematics Teachers learning of problem solving for teaching : paper presented at ICME11, Monterrey, Mexics.
- Carr, W. (2006). Philosophy, methodology and action research. Journal of Philosophy of Education, 40(4), 421-435.
- Calhoun, Emily. (2003). How to use action research in the self Renewing school, Association for supervision and Curriculum Development.
- Cohen, L. Manion, L and Morrison K. (2000) Research method in Education, 5th ed, London, Tylor and Franeis.

- Dengler KA, Wilson V, Redshaw S, ScarfeG, Appreciation of a childJournety:Implementation of a cardiac action researchproject, Nursing Research and Practice 2012;1-7.
- De Zeeuw, G. (2003). Helping Others: Projects or Research? Journal of Community and Applied SocialPsychology, 13, 496-503.
- Gadamer, Hans George (1989), Truth and Method, Trans. J.Weinsheimer and D.G.Marshal. 2nd Revised Edition, New York: Seabury Press.
- Gadamer, Hans-Georg, “mythos und logos”: in Gesammelte Werke, Band 8, pp.170-173, Tübingen: Mohr, 1993.
- Gadamer, H. G. (1997). The Philosophy of Hans-Georg Gadamer.Ed. L. E. Hahn, The Library of Living Philosophers. Vol. XXIV. Chicago: Open Court Pub. Co.
- Grondin, Jean, Introduction to Philosophical Hermeneutics, New Haven: Yale University Press, 1997.
- Grondin, J. (2002). Hans-Georg Gadamer: A Biography (Yale Studied in Hermeneutics). Trans. by Joel Weinsheimer. New Haven: Yale University Press.
- Soh KL, Davidson PM, Leslie G, BinAbdul Rahman A, Action research studies in the intensive care setting: A systematic review,Int J Nurs Stud2011;48(2):258-68
- Streubert JH, Carpenter D, Qualitative research in nursing, 5dedit 2011; Philadelphia:Lippincott William.
- Kemmis, S. and McTaggart, R. (2000), Participatory action research.In N.Denzin & Y.Lincoln (Eds.), Handbook of qualitative research (2nd ed., pp.567–605). Thousand Oaks,CA:Sage.
- Loth C, Schippers GM, Hart H,Wijngaart GVD. Enhancing the quality of nursing care in methadone substitute clinics using action research: a process evaluation. Journal of Advanced Nursing. 2007; 57 (4): 422-431.
- Metallidou , P. (2009) . Pre-service and in-service teacher.s Metacognitive knowledge about problem solving Strategies . Teacher Education. 25,76-8.
- Obrien, R. (2001), An overview of the methodological approach of action research. In Richardson R, (Editor). Theory and Practice of Action Research.

Brazil: Universidade Federal da Paraíba. [Cited 2012 Apr 03]. Available from: <http://www.web.ca/~robrien/papers/arfinal.html>

- Warnke, G. (1985). Hermeneutics and the Social Sciences: A Gadamerian
- Critique of Rorty, Inquiry ,28, 339–58.
- Weinsheimer, Joel, Gadamer's Hermeneutics: A Reading of "Truth and Method".
- New Haven: Yale University Press, 1985.
- Weinsheimer, Joel, Philosophical Hermeneutics and Literary Theory, New Haven and London: Yale University Press, 1991.